غلب سلطات الحبا فاورث صفرة وانما عدى الصبغ الى مفعولين لانه تضمن معنى الاحالة كانه قال احال الحبا بياضها لونى • وقوله كما صبغ اللجين العسجد من قول ذى الرمة • كانها فضة قدمسها ذهبا

فرايت قرن الشمس فى قمر الدجى   متاودا غصن به يتاود

جعل بياض لونها قمرا وعارض الصفرة فيها قرن الشمس وهو اول ما يبدو امنها اصفر • قال ابن جنى اى قد جمعت حسن الشمس والقمر • وقوله متاودا الحال لقرن الشمس ومعناه منثنيا متمايلا • ثم ذكر سبب تثنيه فقال غصن به يتاود يعنى قامتها تتمايل بوجهها فى حال مشيتها

عدوية بدوية من دونها   سلب النفوس ونار حرب توقد

يقول هى من بنى عدى من اعراب البادية والنسبة الى بنى عدى عدوى كالنسبة الى على علوى والبدوية منسوبة الى بدا والبدا بمعنى البدو والبادية والنسبة الى البدو بدوى بجزم الدال والى البادية بادى والمعنى انها منيعة فى قومها قبل الوصول اليها تسلب ارواح طالبيها وتوقد نيران الحروب فمن طلبها صلى بنيران الحرب

وهواجل وصواهل ومناصل   وذوابل وتوعد وتهدد

الهوجل الارض الواسعة والصواهل الخيول والمناصل السيوف والذوابل الرماح يقول دون الوصول اليها هذه الاشيا

ابلت مودتها الليالى بعدنا   ومشى عليها الدهر وهو مقيد

اى ابلاها بعد العهد وانساها مودتها ايانا • ويروى مودتنا الليالى عندها • وقوله ومشى عليها الدهر وهو مقيد مبالغة فى الابادة اى طيها وطيا ثقيلا كوطى المقيد • وذلك ان المقيد لا يقدر على خفة المشى ورفع الرجلين فهو يطا وطا ثقيلا كما قال شعر

وطا المقيد ثابت القدم

وقال ابن جنى هذا مثل واستعارة • وذلك ان المقيد يتقارب خطوه فيريد الدهر دب اليها فغيرها • وهذا الذى قاله يفسد بقوله عليها ولو اراد ما قال

ما قال لقال ومشى اليها الدهر كما قال ابو تمام شعر

فيا حسن الرسوم وما تمشى   • اليها الدهر فى صور البعاد

ابرحت يا مرض الجفون بممرض   مرض الطبيب له وعيد العود

يقال ابرح به وبرح به اى اشتد عليه والبرح والبرحا الشدة • وقال ابن جنى ابرحت تجاوزت الحد عنى بالممرض جفنها ومرض الطبيب له وعيد العود مثل اى تجاوزت يا مرض الجفون الحد حتى احوجته الى طبيب وعود يبالغ فى شدة مرض جفنها هذا كلامه • وقال ابن فورجة ابرح ابو الفتح فى التعسف ومن الذى جعل مرض الجفون متناهيا وانما يستحسن من مرض الجفون ما كان مبرحا كقول ابى نواس شعر

ضعيفة كر الطرف تحسب انها   • قريبة عهد بالافاقة من سقم

ولو اراد تناهيه لقال تحسبها فى برسام او نازع روحه وانما عنى بالممرض نفسه • وانه ابرح به حبه لذلك الجفن المريض وانه بلغ ابراحه به ان مرض طبيبه وعيد عوده رحمة له على طريقتهم المعروفة بالتناهى فى الشكوى هذا كلامه وهو على ما قال • ومعنى مرض الطبيب وله اى لاجله حتى مرض الطبيب حتى هاله مرضه • ويدل على ان المراد بالممرض المتنبى لا الجفن قوله

فله بنو عبد العزيز بن الرضى   ولكل ركب عيسهم والفدفد

اى للممرض المذكور وهو المتنبى هولاء اى هم الذين يقصدهم من بلغهم اماله ولساير الناس كلهم من الراكبين المسافرين الى غيرهم الابل والمفازة اى لا يحصلون من سفرهم على شى سوى التعب وقطع الطريق

من فى الانام من الكرام ولا تقل   من فى المشآم سوى شجاع يقصد

في: من فيك شام

الناس كلهم دوا من فيك شام لان اسم البلد شام وامازيادة الالف بعد الهمزة • فانما يزداد به فى النسبة فيقال رجل شاام كما يقال يمان على ان ابا الطيب • قد قال فى غير النسبة والعراقان بالقنا والشام • ومن استفهام معناه الانكار اى ليس فى الخلق كلهم مقصود يمدح غير شجاع ولا تقل من فيك يا شام اى لا تخصها بهذا الكلام • فانه ليس وحدها فقط بل هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)